طاقة الشكل واللون في الفن الاسلامي وأثرها في الفن الأوربي الحديث

أ. م. د/ حسام عبد القادر متولي محمد
الأستاذ المساعد بقسم التصوير- كلية الفنون الجميلة-جامعة حلوان
drham1970@gmail.com

الملخص:
يعتبر علم الطاقة من أهم العلوم التى شغلت عقل وفكر الانسان – وبخاصة الفنان – قديماً وحديثاً، نظراً لأنها تؤثر في حياته وحركاته، إذ أن الطاقة ترتبط بكل شئ من حولنا سواء كانت إيجابية أو سلبية. وتُعد الأشكال والألوان من أهم الأشياء التى تُعطى طاقة للانسان سواء أكان هذا الشكل منتظماً (كالمثلث والمربع والمستطيل والدائرة..) أو غير منتظماً (طيات – تنيات الملابس وأشكال النبات والحيوان) أو مجسداً مثل الكرة والاسطوانة والمخروط.. كذلك الألوان من حيث كونها باردة أو ساخنة، فاتحة أو داكنة.

وتُعرف الطاقة فى الاصطلاح الفيزيائى بأنها القدرة على بذل شغل أو القيام بعمل ما ،وتشمل أنواع الطاقة الفيزيائية وتحولاتها المختلفة كالحرارية والكيميائية والكهروماغنطيسية والميكانيكية والنووية .وقد استخدم لفظ الطاقة للدلالة على الهمة والنشاط ،وقد يكون شائع الاستخدام فى مجال العلوم التجريبية التى يمكن قياسها وتتبع اثارها بطرق علمية معروفة .وهناك نوع اخر ُيدعى بالطاقة الغير فيزيائية subtle and non physical أوالطاقة الكونية التى تتعلق بتطبيقات الاستشفاء الشرقية ، وليس لها علاقة بالفيزيائية ، والتى تقوم على التصورات العامة لأشكال الكون والحياة ومحاولة لمعرفة الغيب وتفسير ماورائية الأشكال والظواهر بالعقل والخيال ،ولذلك أطلق العلماء عليها الطاقة الحيوية (طاقة قوة الحياة)،حيث يعتقدون بوجودها منتشرة فى الكون ،وهى التى تحفظ نظامه، ويسمونها بطاقة الشفاء من الأمراض .

ومن يتأمل روائع الفن الاسلامي جيداً يجد ثمة انعكاسات فلكية في أشكاله الهندسية وعمائره الاسلامية وفنون الخط العربي والزخارف النباتية وعلاقتها بالنجوم والكواكب داخل درب التبانة، والذي تجسّد في مئذنة مسجد أحمد بن طولون الملوّية(الملفوفة)، فهى تعكس دوران الأرض حول الشمس ضد حركة عقارب الساعة، والذي يتطابق مع دوران الإلكترونات حول نواة الذرة، كذلك طواف الحجاج حول الكعبة المشرفة، لتُثبت على وحدانية جميع الخلائق لرب العباد.

الكلمات المفتاحية:
الفن الاسلامى، الفن الأوربى، طاقة الشكل، اللون، تأثير.

DOI: 10.21608/mjaf.2020.22070.1468